نصيحة ذهبية
للأمة الإسلامية

في التحذير من الغيبة والنميمة والحسد والظلم

لسماحة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

اعتنى بها وعلق عليها

أبو عبد العزيز منير الجزائري

دار الفرقان

للنشر والتوزيع

نصيحة ذهبية

للأمة الإسلامية

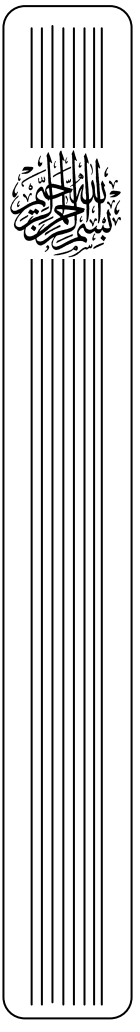

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطبعة الثانية

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

نصيحة ذهبية
للأمة الإسلامية

في التحذير من الغيبة والنميمة، والحسد والظلم

لسماحة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

اعتنى بها وعلق عليها

أبي عبد العزيز منير الظهيري

دار الفرقان للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المُعْتَني

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله مِنْ شرورِ أنفسنا، ومِنْ سيِّئَات أعمالنا، مَن يهده الله فَلَا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادِيَ له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ لَه، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [سُورَةُ].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ].

أمَّا بعد:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتاب الله، وأحسنَ الهدي هدي محمَّد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النَّار.

أخي الحبيب «إنَّ الله عزّ وجل وتقدَّست أسماؤه، اخْتَص مِنْ خلقه مَنْ أحبَّ، فهداهم للإيمان، ثمَّ اختص مِنْ سائر المؤمنين مَنْ أحبَّ، فتفضَّل عليهم، فعلَّمهم الكتاب والحكمة وفَقَّهَهُم فِي الدِّين، وعلَّمهم التَّأويل وفَضَّلَهُم على سائر المؤمنين، وذلك في كل زمان وأوان.

رَفعهم بالعلم وَزَيَّنَهُم بالحِلم، بهم يُعْرف الحلال مِنَ

الحرام، والحقُّ مِنَ الباطل، والضَّارُ مِنَ النَّافع، والحسَنُ مِنَ القبيح، فَضْلُهُم عظيم، وخَطَرُهُم جزيل، ورثَةُ الأَنْبِيَاء، وقُرَّةُ عينِ الأولياء، الحِيتان في البحار لهم تستغفر، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تَشْفع، مجالسهم تفيدُ الحكمة، وبأعمالهم يَنْزَجِرُ أهل الغَفْلة، هم أفضل مِنَ العُبَّاد، وأعلى درجة مِنَ الزُّهَّاد، حياتُهُم غَنِيمَة، وموتهم مُصِيبة، يُذَكِّرُون الغَافِل، ويُعَلِّمُون الجاهل، لا يُتَوَقَّع لهم بَائِقَة، ولا يُخَاف مِنْهم غَائِلَة، بحُسن تأدِيبهم يتنازعُ المُطيعون، وَبِجَمِيل مَوْعَظتهم يرجِعُ المُقصِّرون، جميع الخلق إلى علمهم محتاج، والصَّحيح على مَنْ خالف بقولهم محجاج، الطَّاعة لهم مِنْ جميع الخَلْق واجبة، والمَعْصِيَة لهم محرَّمة، مَنْ أَطَاعَهم رَشَد، ومن عصاهم عَند، مَا ورد على إمام المسلمين مِنْ أمرٍ اشتبه عليه، حتَّى وقف فيه، فبقول العلماء يعمل،

وعن رأيهم يصدر، وما ورد على أمراء المسلمين مِنْ حكم لا علم لهم به فبقولهم يعملون، وعن رأيهم يصدرون، وما أشكل على قُضَاة المسلمين مِنْ حكمٍ، فبقول العلماء يَحْكُمُون، وعليه يعوِّلُون، فهم سِرَاج العِباد، ومَنَارُ البلاد، وقَوَام الأُمّة، ويَنَابِيع الحكمة، هم غيظ الشَّيطان، بهم تحيا قُلُوب أهلِ الحَقِّ، وتموت قلوب أهل الزيغ، مَثَلُهُم في الأرض كَمَثَل النُّجُوم في السَّماء، يُهْتَدَى بها في ظُلُمات البَرِّ والبَحْر، إذا انْطَمَسَتْ النُّجُوم تحيَّروا، وإذا أَسْفَر عنْها الظَّلَام أَبْصَرُوا»[1].

وأَحْسَنُ مِنْ هذا الكلام الحَسن قولُ الله الكريم في قرآنه العظيم: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة].

---

(١) «أخلاق العلماء» (ص ٩).

وقول الله تعالى: ﴿ يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [سُورَةُ فَاطِر: ٢١].

وغيرها مِنَ النُّصُوص الكثيرة والعديدة في الكتاب والسنَّة.

ومِنْ بين هؤلاء الأعلام شيخ الإسلام العالم الهُمام عَبْد العَزِيز بن عَبْد الله بَنْ بَاز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكان بحقٍّ مِنَ العلماء النُّبَلاء والفضلاء الأجلَّاء، والنُّصَحاء الأَوْفِيَاء للكبير والصَّغير للرَّاعي والرَّعية، حتَّى أصبح يُلقَّب بـ «سماحة الوالد» رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكان بصدق ذاك الرَّجل الَّذي عَلِم وعَمَل وعلَّم، فوضع الله له القَبُول.

كانت كلماتُه مُسَدَّدة، وبالحق مُؤَيَّدة، ومحلَّ اهتمام وتأثير في قلوب الجميع(٢).

---

(٢) سأله أحده المشايخ فقال: «.. يا شيخ عبد العزيز ما أعلم أحدًا إلَّا =

أخي القارئ وهذه الوريقات الَّتِي بين يديك أَصْلُها نصيحةٌ مِنْ سماحته صَدَرَتْ مِنْ مكتبه بتاريخ: (١٢/٨/١٤٠٨هـ)، وطُبِعت ضمن «مجموع فتاويه (٣/ ٢٣٦)، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء».

وَموضُوعها في التَّحذير مِنْ ذنوبٍ عظيمة وآثام جسيمة: (وهي الغيبة والنَّميمة، والحسد والظُّلم).

فيجبُ على المسلم اجتنابها والحذر مِنَ الوقوع فيها، فَقَدْ

= يحبُّك صغيرًا أو كبيرًا، ذكرًا أو أنثى، وهذا أمرٌ شبه متَّفق عليه، فما السرُّ يا شيخ في ذلك؟

فحاول الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أنْ يتعَذَّر مِنَ الجواب، فكرَّرتُ السُّؤال مرَّةً أو مرَّتين، فقال ما معناه: مَا أعلمُ في قلبي غِلًّا على أحدٍ من المسلمين، ولم أعلم بين اثنين شحناء إلَّا سارعتُ بالصُّلح بينهما» «الإِمَامُ ابْنُ بَاز رَحِمَهُ اللَّهُ دُرُوسٌ وَمَوَاقِفٌ وَعِبَرٌ» (ص ٧٨).

ورد الوعيد الأكيد، والتَّهديد الشَّديد في التَّحذير منها.

فعزمتُ - وأنا العبد الضعيف - على خدمتها بترقيم الآيات، وتخريج الأحاديث، مع التَّعليق على بعض المواضع منها، معتمدًا على كلام العلماء حتَّى تَعُمَّ الفائدة بإذن الله.

وفي الختام نسأل الله تعالى أَنْ يجعلَنا من أولي الألباب الَّذِين وصفهم بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ].

كَمَا نسأله سبحانه أَنْ يجعل هذا العمل المتواضع خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأنْ يجعله في موازين حسنات الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

مُحِبُّكُم فِي الله

أبو عبد العزيز منير الجزائري

abou-abdelaziz@hotmail.fr

ترجمة مختصرة
لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى

هو الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله آل باز.

ولد بمدينة الرياض في ذي الحجة سنة ١٣٣٠ هـ، وكان بصيرا في أوَّل الدِّراسة ثمَّ أصابه المرض في عينيه عام ١٣٤٦ هـ، فضعف بصره بسبب ذلك.. ثمَّ ذهب بالكليَّة في مستهلِّ محرَّم من عام ١٣٥٠ هـ.

وقد بدأ الدِّراسة منذُ الصِّغر وحَفِظ القرآن الكريم قبل البلوغ ثم بدأ في تلقِّي العلوم الشَّرعيَّة والعربيَّة على أيدي كثير من علماء الرياض من أعلامهم:

١ - الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن

ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

٢ - الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قاضي الرياض رحمهم الله.

٣ - الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (قاضي الرياض) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤ - الشيخ حمد بن فارس (وكيل بيت المال بالرياض) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥ - الشيخ سعد وقاص البخاري (من علماء مكة المكرمة) رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخذ عنه علم التجويد في عام ١٣٥٥ هـ.

٦ - سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد لازم حلقاته نحوا من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة ١٣٤٧ هـ إلى سنة ١٣٥٧ هـ، حيث رُشِّح للقضاء من قبل سماحته.

جزى الله الجميع أفضل الجزاء وأحسنه، وتغمَّدهم جميعًا

برحمته ورضوانه.

وقد تولَّى رَحِمَهُ اللَّهُ عدَّة أعمال هي:

١ - القضاء في منطقة الخرج مدَّة طويلة استمرت أربعة عشر عامًا وأشهرا، وامتدت بين سنتي ١٣٥٧ هـ إلى عام ١٣٧١ هـ، وقد كان التَّعيين في جمادى الآخرة من عام ١٣٥٧ هـ، وبقي إلى نهاية عام ١٣٧١ هـ.

٢ - التَّدريس في المعهد العلمي بالرِّياض سنة ١٣٧٢ هـ. وكليَّة الشَّريعة بالرياض بعد إنشائها سنة ١٣٧٣ هـ، وذلك في علوم الفقه والتَّوحيد والحديث واستمرَّ عمله على ذلك تسع سنوات، انتهت في عام ١٣٨٠ هـ.

٣ - عُيِّن في عام ١٣٨١ هـ نائبًا لرئيس الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة وبقي في هذا المنصب إلى عام ١٣٩٠ هـ.

٤ - تولَّى رئاسة الجامعة الإسلاميَّة في سنة ١٣٩٠ هـ، بعد

وفاة رئيسها شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في رمضان عام ١٣٨٩ هـ، وبقي في هذا المنصب إلى سنة ١٣٩٥ هـ.

٥ - وفي ١٤ / ١٠ / ١٣٩٥ هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه في منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلميَّة والإفتاء والدَّعوة والإرشاد، وبقي في هذا المنصب إلى سنة ١٤١٤ هـ.

٦ - وفي ٢٠ / ١ / ١٤١٤ هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه في منصب المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس إدارة البحوث العلميَّة والإفتاء.

وكان له إلى جانب ذلك عضوية في كثير من المجالس العلمية والإسلامية من ذلك:

١ - رئاسة هيئة كبار العلماء بالمملكة.

٢- رئاسة اللَّجنة الدَّائمة للبحوث العلميَّة والإفتاء في

الهيئة المذكورة.

٣- عضوية ورئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

٤- رئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد.

٥- رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التَّابع لرابطة العالم الإسلامي.

٦- عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة.

٧- عضوية الهيئة العليا للدَّعوة الإسلاميَّة في المملكة.

أما مؤلفاته فمنها:

١ - الفوائد الجليَّة في المباحث الفرضيَّة.

٢ - التَّحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزِّيارة (توضيح المناسك).

٣ - التَّحذير من البدع، ويشتمل على أربع مقالات مفيدة: «حكم الاحتفال بالمولد النبوي»، و«ليلة الإسراء والمعراج»، و«ليلة النِّصف من شعبان»، و«تكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النَّبوية المسمى الشيخ أحمد».

٤ - رسالتان موجزتان في الزَّكاة والصِّيام.

٥ - العقيدة الصحيحة وما يضادها.

٦ - وجوب العمل بسنَّة الرَّسول ﷺ وكفر من أنكرها.

٧ - الدَّعوة إلى الله وأخلاق الدُّعاة.

٨ - وجوب تحكيم شرع الله ونَبْذُ ما خالفه.

٩ - حكم السُّفُور والحجاب ونكاح الشِّغار.

١٠ - نقد القوميَّة العربيَّة.

١١ - الجواب المفيد في حكم التصوير.

١٢ - الشَّيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ (دعوته وسيرته).

١٣ - ثلاث رسائل في الصَّلاة: «كيفية صلاة النَّبي ﷺ، وجوب أداء الصلاة في جماعة، أين يضع المصلِّي يديه حين الرفع مِنَ الركوع؟».

١٤ - حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله ﷺ.

١٥ - حاشية مفيدة على «فتح الباري»، وَصَل فيها إلى «كتاب الحج».

١٦ - رسالة الأدلَّة النَّقلية والحسيَّة على جريان الشَّمس وسكون الأرض وإمكان الصُّعود إلى الكواكب.

١٧ - إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدَّق الكهنة والعرَّافين.

١٨ - الجهاد في سبيل الله.

١٩ - الدُّرُوس المهمَّة لعامة الأمَّة.

٢٠ - فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزِّيارة.

٢١ - وجوب لزوم السُنَّة والحذر من البدعة.

وقد جُمِعَتْ مؤلفاتُه في عِدَّة مجلدات فاقت الثَّلاثين بعنوان: «مجموع مؤلفات ومقالات متنوعة»، جمع وترتيب وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر حفظه الله.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ فجر الخميس الثَّامن والعشرين من المحرم عام ألف وأربعمائة وعشرين للهجرة، وصُلِيَ عليه في المسجد الحرام بمكة بعد صلاة الجمعة في اليوم التَّالي، ودُفِن بمكة المكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى رحمة واسعة [٣].

---

(٣) تفضَّل سماحة الشَّيخ عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ بإملاء هذه النُّبذة عن حياته وقُرئت عليه بعد كتابتها فأقرَّها، «مجموع مؤلفات ومقالات متنوعة» (١/ ٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى مَنْ يراه ويطَّلع عليه من إخواني المسلمين وفقني الله وإياهم لما يرضيه وجنبني وإياهم مساخطه ومعاصيه، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أمَّا بعد:

فإنَّ وصيَّتي لكلِّ مسلمٍ تقوى الله سبحانه وتعالى في جميع الأحوال(٤) وأنْ يحفظ لسانَه عَنْ جميع الكلام إلَّا كلامًا ظهرت

---

(٤) **التَّقْوَى:** وصيَّةُ ربِّ العالمين للأوَّلين والآخِرين: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ١٣١].

التَّقْوَى: وصيَّة الرُّسُل الكِرام عليهم الصَّلاة والسَّلام: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ]، وقال =

=

سبحانه: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ]، وقال عزَّ وجلّ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ]، قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ].

التَّقْوَى: أجملُ لباس، يلبسه النَّاس: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ].

التَّقْوَى: أفضل زاد، في المعاش ويوم المعاد: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

إِذَا المرءُ لم يلبسْ ثيابًا مِنَ التُّقَى
تجرَّد عُريانًا وإن كَانَ كَاسِيًا
وَخيرُ خِصَال المرء طاعة ربِّه
وَلا خير فيمن كان لله عَاصِيًا

=

=

التَّقْوَى: مفتاح لكلِّ باب، ورزق بلا حساب: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا ﴾ [سُورَةُ الطَّلَاقِ].

بالتَّقْوَى: تيسير العسير، **بالتَّقْوَى:** توسيع المضايق، ومفتاح المغالق: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ۝٤﴾ [سُورَةُ الطَّلَاقِ].

بالتَّقْوَى: تُغفر السَّيئات، وتُضاعف الحسنات: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ۝٥﴾ [سُورَةُ الطَّلَاقِ].

وَمِنْ أجود ما ورد في تعريف التَّقوى ما قاله التَّابعي طلق بن حبيب رَحِمَهُ اللَّهُ، فإنَّه قال: «التَّقْوَى: أَنْ تَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ عَلَى نُورٍ مِنْ الله تَرْجُو رَحْمَةَ الله؛ وَأَنْ تَتْرُكَ مَعْصِيَةَ الله عَلَى نُورٍ مِنْ الله تَخَافُ عَذَابَ الله» «كتاب الزهد للإمام عبد الله بن المبارك» (ص ١٠١).

وقال سماحة الشَّيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «تقواه سبحانه هي عبادته، بفعل الأوامر وترك النواهي عن خوف مِنَ الله، وعنْ رغبة فيما عنده، وعن خشية له سبحانه، وعن تعظيم لحرماته، وعن محبَّة

=

فيه المصلحة؛ لأنَّه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير بين الناس، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [قٓ]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [سُورَةُ الإِسْرَاءِ].

=

صادقة له سبحانه ولرسوله محمَّد ﷺ ولجميع المُرْسَلين والمُؤمِنين» «مجلة البحوث الإسلامية» (العدد:٥٩).

إِذَا انْتَسَبَ النَّاسُ كَانَ التَقِيُّ
بِتَقْوَاهُ أَفْضَلَ مَنْ يَنْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَكْسِبْ بِهِ
مِنَ الحَظِّ أَفْضَلَ مَا يُكْتَسَبُ
وَمَنْ يَتْخِذْ سَبَباً لِلنَّجَاةِ
إِنَّ تُقَى اللهِ خَيْرُ السَّبَبُ

وقال ﷺ في الحديث «المتفق عليه» عن أبي هريرة رضي الله عنه: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» رواه البخاري (٦١٣٥) ومسلم (٤٧).

وهناك أشياء قد يجرها الكلام ينبغي التَّنبيه عليها والتَّحذير منها لكونها مِنَ الكبائر(٥) الَّتي تُوجِبُ غَضَبَ الله

---

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الْكَبَائِرُ: هِيَ مَا فِيهَا حَدٌّ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ: كَالزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَالْقَذْفِ الَّتِي فِيهَا حُدُودٌ فِي الدُّنْيَا. وَكَالذُّنُوبِ الَّتِي فِيهَا حُدُودٌ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْوَعِيدُ الْخَاصُّ، مِثْلُ الذَّنْبِ الَّذِي فِيهِ غَضَبُ اللهِ وَلَعْنَتُهُ أَوْ جَهَنَّمُ؛ وَمَنْعُ الْجَنَّةِ كَالسِّحْرِ وَالْيَمِينِ الْغَمُوسِ وَالْفِرَارِ مِنْ الزَّحْفِ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَشَهَادَةِ الزُّورِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، هَكَذَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَأَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الْعُلَمَاءِ» «مجموع الفتاوى» (١١/ ٦٥٨).

=

وأليم عقابه، وقد فَشَتْ في بعض المجتمعات، من هذه الأشياء:

١- **الغيبة:** وهي ذكرك أخاك بما يكره لو بلغه ذلك سواء ذكرته بنقص في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو في دينه أو دنياه، بل وحتى في ثوبه وداره ودابته.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ»؟

قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ».

قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟

= والإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ أسهب في الحديث عن الصَّغائر والكبائر في كتابه الماتع ومصنفه الرائع: «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» فارجع إليه غير مأمور.

قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ» رواه مسلم (٢٥٨٩).

والغيبةُ مُحَرَّمَةٌ لأيِّ سبب مِنَ الأسباب سواء كانت لشفاء غيظ، أو مجاملة للجلساء ومساعدتهم على الكلام، أو لإرادة التَصَنُّع أو الحسد أو اللَّعب أو الهزل وتمشية الوقت، فيَذْكُر عيوب غيره بما يُضحك، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عنها وحذَّر منها عباده في قوله عزّ وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [سُورَةُ الحُجُرَاتِ].

وفي الحديث عَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» رواه مسلم (٢٥٦٤).

وقال ﷺ في خطبته في حجة الوداع: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» رواه البخاري (١٧٣٩)، ومسلم (١٦٧٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ»[٦] رواه الإمام

---

(٦) جاء في «عون المعبود شرح سنن أبي داود» (١٣/ ١٥٢):

«(إنَّ من أربى الرِّبَا): أي أكثره وَبَالاً وأشدَّه تحريما.

(الاسْتِطَالَةُ): أي إطالة اللِّسان.

(فِي عِرْضِ الْمُسْلِم): أي احتقاره والترفُّع عليه والوقيعة فيه بنحو قذف أو سبٍّ، وإنَّما يكون هذا أشدُّها تحريمًا لأنَّ العِرض أعزُّ على النَّفس مِنَ المال».

=

=

ومعنى الحديث كما قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالواجب على المؤمن أن يحذر أنواع الرِّبَا ويحذر المعاصي كلَّها لهذا جعل ﷺ الاستطالة في عرض المسلم مِنَ الرِّبا؛ لأنَّ ضررها عظيم وتسبب فتنة ونزاعات وفسادا في المجتمع وشحناء إذا بلغ الشَّخص ما قاله في الآخر، وبذلك وغيره من الأحاديث يعلم أنَّ الغيبة والنَّميمة من أعظم الفساد في الأرض وهما من أربى الرِّبا، فالرِّبا ليس خاصًا بالبيع والشراء فقط بل يكون في المعاصي والمخالفات والتَّعدي على النَّاس بالغيبة والنميمة- نسأل الله العافية- لأنَّه زيادة على ما أباح الله له فقد أربى بزيادته على ما أباح الله له حتَّى وقع في الحرام وارتكب ما نهى الله عنه نسأل الله السلامة» «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢٥/ ٢٥٥).

ولقد نقل غير واحد من الأئمة الإجماع على تحريم الغيبة، قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا خلاف أنَّ الغيبة من الكبائر، وأنَّ من اغتاب أحدًا عليه أن يتوب إلى الله عزّ وجل» «الجامع لأحكام القرآن»

=

=

(١٦/ ٣٣٧).

وقال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «والغيبة محرَّمة بالإجماع، ولا يُسْتثنى مِنْ ذلك إلَّا ما رَجَحَت مصلحته» «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٣٨٠).

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الغيبة محرمة بإجماع المسلمين وهي مِنَ الكبائر سواء كان العيبُ موجودا في الشَّخص أم غير موجودٍ» «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٥/ ٤٢١).

واسمع أخي الحبيب إلى هذا الحديث الرَّهيب: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ؟

قَالَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ» رواه أحمد (١٣٣٤٠)، رواه أبو داود (٤٨٧٨)، وصحَّحه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥٣٣)، نسأل الله السلامة والعافية.

قال سفيان بن حسين: «ذكرتُ رجلاً بسوءٍ عنْدَ إياس بن معاوية، =

=

فنظر في وجهي، وقال: أغزوتَ الرومَ؟

قلتُ: لا.

قال: فالسِّند والهند والترك؟

قلت: لا.

قال: أفَسلِم منك الرُّوم والسِّند والهند والتُّرك، ولم يسلَمْ مْنكَ أخوك المسلم؟!

قال: فلَم أعُد بَعْدَها» «البداية والنهاية» (٩/ ٣٦٧).

واعلم أخي الموفَّق أنَّ الغيبة كما يحرم الكلام بها، كذلك يحرم سماعها.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«اعلم أنَّ الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرُها، يحرمُ على السَّامع استماعها وإقرارها، فيجبُ على مَنْ سَمِعَ إنسانًا يبتدئ بغيبة محرَّمة أنْ ينهاه إن لم يخف ضررًا ظاهرًا، فإنْ خافه وَجَبَ عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس إن تمكَّنَ مِنْ مفارقته، فإن قدر على الإنكار بلسانه، أو على قطع الغيبة بكلام آخر، لزمه ذلك، إن لم يفعل عصى،

=

=

فإنْ قال بلسانه: اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره، فقال أبو حامد الغزالي: ذلك نفاق لا يخرجه عَنْ الإثم، ولابدَّ من كراهته بقلبه، ومتى اضطر إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة، وعجز عن الإنكار، أو أنكر فلم يُقْبَل منه ولم يُمْكنه المفارقة بطريق حَرُم عليه الاستماع والإصغاء للغيبة، بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه، أو بقلبه، أو يفكر في أمر آخر ليشتغل عن استماعها، ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وإصغاء في هذه الحالة المذكورة، فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها، وجب عليه المفارقة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[سُورَةُ الأَنْعَامِ] » «الأذكار» (ص٣٣٩).

وسَــمْعَكَ صُــنْ عــن سَــمَاعِ القَبِــيحِ
كَصَــوْنِ اللِّسَــانِ عَــنِ النُّطْــقِ بِــهْ
فَإِنَّــكَ عِنْــدَ اسْــتِمَاعِ القَبِــيحِ

=

=

شَرِيـــــــكٌ لِقَائِلِـــــــهِ فَانْتَبِـــــــهْ

سُئِل سماحة الشَّيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

السُّؤَال:

أنا فتاةٌ أكره الغيبة والنَّميمة وأكون أحيانا في وسط جماعة يتحدثون عن أحوال الناس ويدخلون في الغيبة والنَّميمة وأنا في نفسي أكره هذا وأمقته، ولكوني شديدة الخجل فإنَّني لا أستطيع أنْ أنهاهم عن ذلك، وكذلك لا يوجد مكان حتَّى أبتعد عنهم، ويعلم الله أنَّني أتمنَّى أنْ يخوضوا في حديث غيره، فهل علي إثم في جلوسي معهم؟ وما الَّذي يتوجَّب فعله ؟ وفقكم الله لما فيه خير الإسلام والمسلمين..

الجواب:

«عليكِ إثم في ذلك إلَّا أن تنكري المنكر، فإن قبلُوا منك فالحمد لله، وإلَّا وجب عليك مفارقتهم وعدم الجلوس معهم؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ

=

=

ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [شُوَرَةُ الأَنْعَٰمِ].

وقوله عز وجل: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [شُوَرَةُ].

وقول النَّبيَّ ﷺ: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» خرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٤٩)، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، والله ولي التَّوفيق» «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٤/ ٤٤٠).

أمَّا مَنْ وقع في الغيبة فكيف السَّبيل إلى التَّوبة؟

فالجواب في كلام الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذ يقول: «هذه المسألة فيها قولان للعلماء – هما روايتان عن الإمام أحمد – وهما: هل يكفي في التَّوبة مِنَ الغيبة للاستغفار للمغتاب أم لابدَّ من إعلامه وتحليله؟ والصَّحيح أنَّه لا يحتاج إلى إعلامه بل يكفيه الاستغفار وذكره بمحاسن ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها، وهذا اختيار شيخ

=

=

الإسلام ابن تيمية وغيره، والَّذين قالوا لابدَّ من إعلامه جعلوا الغيبة كالحقوق المالية، والفرق بينهما ظاهر فإنَّ الحقوق المالية ينتفع المظلوم بعود نظير مظلمته إليه، فإن شاء أخذها وإن شاء تصدَّق بها، وأمَّا في الغيبة فلا يمكن ذلك ولا يحصل له بإعلامه إلا عكس مقصود الشارع ،فإنه يوغر صدره ويؤذيه إذا سمع ما رُمِي به، ولعلَّه يهيِّج عداوته ولا يصفو له أبدا، وما كان هذا سبيله فإنَّ الشارع الحكيم ﷺ لا يبيحه ولا يجوِّزُه فضلا عن أن يوجبه ويأمر به، ومدار الشريعة على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على تحصيلها وتكميلها، والله تعالى أعلم»«الوابل الصيب من الكلم الطيب» (ص٢١٩).

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «التَّوبةُ تهدم ما كان قبلها، وإذا كان الحق لمسلم لابدَّ من أمر رابع وهو تحلُّله أو إعطاؤه حقه إذا كان الحق فلوسا، أو اغتابه، أو أخذ شيئا من ماله يتحلَّلُه أو يعطيه حقَّه، لا تَتِمُّ التَّوبة إلَّا بهذا، مع النَّدم والإقلاع والعزم ألَّا يعود، لابدَّ من الأمر الرَّابع وهو أن يعطي صاحب الحقِّ حقَّه يستحله

=

=

يستبيحه يمكِّنُه من القصاص ويقول: أبحني عمَّا حصل منِّي مِنَ الغِيبَة إِنْ استطاع، وإن ما استطاع يذكره بالخير، إذا لم يستطع أنْ يستحلَّه من الغيبة يذكره بالخير الَّذي يعلمه في الأماكن الَّتي اغتابه فيها، يذكره بأعماله الطَّيبة الَّتي يعرفها والصِّفات الحميدة الَّتي يعرفها فتكون هذه بهذه»«مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢٨/ ٤٣٠).

واعلم أخي الحبيب أنَّ «منْ أشدِّ الغيبة خطرًا، وأعظمها ضررًا: الوقيعةُ في أعراض ولَّاة أمور المسلمين، فالَّذي ينبغي: الدُّعاء لهم، وإبراز محاسنهم، ومناصحتهم فيما بينك وبينهم، حتَّى لا توغر صدور العامة، ولا تؤلِّب عواطف الجماهير، وكذلك العلماء وأهل الدَّعوة والإصلاح، فلحومهم مسمومة، وغيبتهم مذمومة» «كوكبة الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة» (ص ٤٠٤).

وخذ قاعدة قعّدها الإمام ابن سرين رَحِمَهُ اللَّهُ:

«سَمع ابن سيرين رجلًا يَسُبُّ الحجَّاج فأقبل عليه فقال: مه أيُّها الرَّجل فإنَّك لو قد وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته قط أعظم

=

أحمد (١٦٥١) وأبو داود (٤٨٧٨).

والأحاديث الثَّابتةُ عنْ رسول الله ﷺ في تحريم الغيبة وذمِّها والتَّحذير منها كثيرةٌ جدًّا.

٢- مِمَّا ينبغي اجتنابه والابتعاد عنه والتحذير منه **(النَميمة)** الَّتِي هي نَقْل الكلام مِنْ شخصٍ إلى آخر، أو مِنْ جماعةٍ إلى جماعةٍ، أو مِنْ قبيلةٍ إلى قبيلةٍ لقصد الإفساد والوقيعة بينهم، وهي كشف ما يكره كشفه سواء أَكَرِه المنقول عنه أو المنقول إليه، وسواء أكان ذلك الكشف بالقول أو الكتابة أو الرَّمز أو بالإيماء، وسواء أكان المنقول مِنَ الأقوال أو الأعمال،

=

عليك من أعظم ذنب عمله الحجَّاج، واعلم أنَّ الله تعالى حكم عدل إنْ أخذ مِنَ الحجَّاج لمن ظَلَمَه فسوف يأخذ للحجاج مِمَّن ظَلَمه، فلا تشغلنَّ نفسك بِسَبِّ أَحَدٍ»«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٢/ ٢٧١)، «مصنف ابن أبي شيبة» (١١/ ١٠٣).

وسواء كان ذلك عيبًا أو نقصًا في المنقول عنه أو لم يكن، فيجبُ أن يَسْكت الإنسان عن كلِّ ما يراه مِنْ أحوال النَّاس إلَّا ما في حكايته منفعةٌ لمسلمٍ أو دفعٌ لشرٍّ.

والبَاعِثُ على النَّمِيمَةِ إمَّا إرادة السُّوء للمَحْكِي عنه أو إظهار الحبِّ للمحكي عليه، أو الاستمتاع بالحديث والخوض في الفضول والباطل، وكلُّ هذا حرام، وكلُّ من حُمِلَتْ إليه النَّمِيمةُ بأيِّ نوع مِنْ أنواعها يجب عليه عدم التَّصْديق؛ لأنَّ النَّمَّام يُعْتَبَر فاسقًا مردودُ الشَّهَادة، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [سُورَةُ الحُجُرَاتِ]، وعليه أَنْ ينهاه عَنْ ذلك وينصحه، ويُقَبِّحَ فِعْلَه لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [سُورَةُ لُقْمَانَ: ١٧]، وأن يُبْغِضَهُ في الله وألاَّ يَظُنَّ بِأَخيه المنقول عنه السُّوء بل يظنُّ به

خيرًا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ سُورَةُ [الحُجُرَاتِ]، ولقول النَّبِيِّ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ» متفق على صحته، رواه البخاري (٥١٤٣)، ومسلم (٢٥٦٣).

وعليه ألَّا يَتَجسَّس على من حكي له عنه، وألاَّ يرضى لنَفسه ما نَهَى عنه النَّمام فيحكي النَّميمة الَّتِي وصلته.

وأدلَّة تحريم النَّميمة كثيرة مِنَ الكتاب والسنَّة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١﴾ [سُورَةُ القَلَمِ]، وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [سُورَةُ الهُمَزَة].

وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ» رواه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥).

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ مَا

الْعَضه؟ هِي النَّمِيمَةُ، الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» رواه مسلم (٢٦٠٦).

والنَّميمةُ مِنَ الأسباب الَّتي تُوجبُ عذاب القبر لما روى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بقبرين فقال: «يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ»، ثُمَّ قَالَ: «بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» رواه البخاري (١٣٧٨)، ومسلم (٢٩٢).

وإنما حُرِّمت الغِيبَةُ والنَّميمةُ لما فيهما مِنَ السَّعي بالإفسَادِ بينْ النَّاسِ، وإيجاد الشِّقاق والفوضى وإيقاد نَار العَدَاوَة والغِلِّ والحسد والنِّفَاق، وإزالة كلِّ مودَّة وإماتة كلِّ محبَّة بالتَّفريق والخصام والتَّنافر بين الإخوة المتصَّافِين[٧]، ولما فيهما

(٧) قصَّة في بيان خطورة النَّميمة:

=

=

«حُكي أنَّ امرأةً أرادتْ إفساد ما بين زوجين، فصارت إلى الزَّوجة فقالت لها: إنَّ زوجك معرض وقد سُحر، وهو مأخوذٌ عنْك، وسأسحره لك حتَّى لا يريد غيرك ولا ينظر إلى سواك، ولكن لابدَّ أنْ تأخذي من شعر حلقه بالموسى ثلاث شعرات إذا نام، وتعطينيها فإنَّ بها يتمُّ الأمر، فاغترَّت المرأة بقولها وصدَّقتها، ثم ذهبتْ إلى الرَّجلِ وقالت له: إنَّ امرأتك قد علقت رجلا وقد عزمتْ على قتلك، وقد وقفتُ على ذلك مِنْ أمرها، فأشفقتُ عليكَ ولزمني نصحكَ، فتيقَّظ ولا تغتر، فإنَّها عزت على ذلك بالموسى وستعرف ذلك مِنْها فمَا في أمرها شك، فتناوم الرَّجلُ في بيته فلمَّا ظنَّت امرأته أنَّه قد نام، عمدت إلى موسى حاد وهوت به لتحلق من حلقه ثلاث شعرات فَفَتَحَ الرَّجلُ عينه فرآها وقد أهوت بالموسى إلى حلقه فلم يشك في أنَّها أرادت قتله، فقام إليها فقتلها، وقُتِل» «أحكام القرآن» (١/ ٥٨).

لَا تَقْـــــبَلَنَّ نَمِيمَـــــةً بُلِّغْتَهَـــــا

وَتَحَفَظَّـــن مِـــنَ الَّـــذِي أَنْبَأَكَهَـــا

=

أيضا من الكذب والغدر والخيانة والخديعة وكيل التهم جزافا للأبرياء وإرخاء العَنَان للسبِّ والشَّتائم وذكر القبائح، ولأنَّهما مِنْ عناوين الجبن والدَّنَاءة والضُّعف، هذا إضافة إلى أن أصحابهما يتحمَّلُون ذنوبًا كثيرة تجرُّ إلى غَضَب الله وسَخَطِه وأليمِ عِقَابِه.

٣ - ومِمَّا يجب اجتنابه والبُعد عنه الخصلة الذَّميمة ألَا وهي **الحَسَدُ**: وهي أَنْ يَتَمَنَّى الإِنْسَانُ زوال النِّعمة عَنْ أخيه في الله سبحانه سواء أكانت نعمةُ دين أو دنيا، وهذا اعتراض على ما قضاه الله وقسَّمه بين عباده وتَفَضَّل به عليهم، وظُلْمٌ مِنَ الحاسد لنفسه فينقص إيمانه بذلك ويجلب المصائب

=

إِنَّ الَّـــذِي أَهْـــدَى إِلَيْـــكَ نَمِيمَـــةً

سَـــيَنُمُّ عَنْـــكَ بِمِثْلِهَـــا قَـــدْ حَاكَهَـــا

والهموم لنفسه ويَفْتِكُ بها فتكًا ذريعًا[٨] ، قال الله سبحانه

---

(٨) قال الإمام ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ: «الحَسدُ من أخلاق اللِّئَام، وتركه مِنْ أفعالِ الكِرَام، ولكلِّ حريق مطفئ ونار الحسد لا تطفأ، ومِنَ الحسد يتولَّد الحقد، والحقد أصل الشَّر، ومَنْ أَضْمَر الشَّرَ في قلبه، أنبتَ له نباتًا مُرًّا مذاقه، نماؤه الغيظ وثمرته النَّدم، والحسد هو اسم يقع على إرادة زوال النِّعَم عن غيره وحلولها فيه، فأمَّا من رأى الخيرَ في أخيه وتمنَّى التوفيق لمثله أو الظفر بحاله وهو غير مريد لزوال ما فيه أخوه فليس هذا بالحسد الَّذِي ذُمَّ ونُهِيَ عنه» «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص١١٢).

والحسدُ أوَّلُ ذنبٍ يُرْتكب في الأرض والسَّماء، قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويقال: الحسدُ أوَّل ذنب عُصِيَ الله به في السَّماء، وأول ذنب عصي به في الأرض؛ فأمَّا في السَّماء فحسد إبليس لآدم، وأما في الأرض فحسد قابيل لهابيل» «الجامع لأحكام القرآن» (٥/ ٢٥١).

يَــا طَالِــبَ الْعَــيْشِ فِي أَمْــنٍ وَفِي دَعَــةٍ

=

=

رَغْـــدًا بِـــلا قَـــتَرٍ صَـــفْوًا بِـــلا قَلَـــقِ
خَلِّـــصْ فُـــؤَادَكَ مِـــنْ غِـــلٍّ وَمِـــنْ حَسَـــدٍ
فَالْغِـــلُّ فِي الْقَلْـــبِ مِثْـــلُ الْغُـــلِّ فِي الْعُنُـــقِ

«وللحسدِ المذمومِ مداخل كثيرة وأسباب عديدة:

فمنها: العداوة والبغضاء، وهما أشدُّ أسباب الحسد فَإِنَّ مَنْ آذاه شخص بسبب من الأسباب وخالفه في غرض بوجه من الوجوه أبغضه قلبه وغضب عليه ورسخ في نفسه الحقد، والحقد يقتضي منه التَّشَفِّي والانتقام فإن عجز المتنغص عن أَنْ يَتَشَفَّى بنفسه أحبَّ أَنْ يتشفَّى منه الزَّمان، وربَّما يحيل ذلك على كرامة نفسه عند الله تعالى، فمهما أصابت عدوه بليَّة فرح بها وظنها مكافأة له من جهة الله على بغضه وأنَّها لأجله ومهما أصابته نعمة ساءه ذلك لأنَّه ضد مراده وربَّما يخطر له أنه لا منزلة له عند الله حيث لم ينتقم له من عدوه الذي آذاه بل أنعم عليه، وبالجملة فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما وإنَّما غاية التَّقي أن لا يبغي وأن يكره ذلك مِنْ نفسه.

=

=

ومنها التَّعزّز: وهو أن يثقل عليه أن يترفَّع عليه غيره.

ومنها: حبُّ الرِّيَاسة وطلب الجاه بِأنْ يكون منفردًا عديم النَّظِير غير مشارك في المنزلة يسوءه وجود مُنَاظر له في المنزلة.

ومنها: خُبْثُ النَّفس وشحُّها بالخير لعباد الله بحيث يَشُقُّ عليه أَنْ يوصف عنده حسن حال عبد فيما أنعم عليه، ويفرح بذكر فوات مقاصد أحد واضطراب أموره وتنغُّصِ عيشه فهو أبدا يحب الإدبار لغيره، ويبخل بنعمة الله على عباده كأنَّهم يأخذون ذلك مِنْ ملكه! وهذا ليس له سبب ظاهر إلَّا خبثٌ في النَّفس ورذالة في الطَّبع، ومعالجته شديدة لأنه خبث في الجِبِلَّة لَا عن عارض حتَّى يُتَصَوَّر زواله، وقَد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد فيعظم فيه الحسد بذلك، ويقوى قوَّة لا يقدر معها على الإخفاء والمجاملة بل ينتهك حجاب المجاملة، وتظهر العداوة بالمكاشفة أعاذنا المولى من ذلك بلطفه وكرمه»«موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين» (٢/ ٣١٠).

=

وتعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [سُورَةُ :٥٤].

وعنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا» رواه مسلم (٢٥٦٤).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ» أَوْ قَالَ «الْعُشْبَ» رواه أبو داود (٤٩٠٣)، وابن ماجه (٤٢١٠).

٤ - كما أَنَّهُ يَنْبَغِي الابتعاد عَنْ **الظُّلم** :وهو الجور وَوَضْعُ الشَّيء في غير موضعه الشَّرعي، وأكبره الشِّرك بالله سبحانه

= لله درُّ الحَسَدِ مَا أعْدَلَهْ

بَدَأَ بِصَاحِبِهِ فَقَتَلَهْ

وتعالى[٩] ومبارزته بالمخالفة والمعصية، قال الله سبحانه

---

(٩) «الشِّرْكُ، والشِّرْكَةُ، بمعنى وقد اشتركا، وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، وأشرك بالله: كفر فهو مشركٌ ومشركي، والاسم الشرك فيهما، ورغبنا في شرككم: مشاركتكم في النَّسب، وأشرك بالله: جعل له شريكًا في ملكه، أو عبادته.

فالشِّرك: هو أن تجعل لله ندًا وهو خلقك، وهو أكبر الكبائر، وهو الماحق للأعمال والمبطل لها، والحارم المانع من ثوابها، فكلّ مَنْ عَدَل بالله غيره: بالحبِّ، أو التَّعظيم، أو اتَّبع خطواته، ومبادئه المخالفة لملَّة إبراهيم ﷺ فهو مشرك.

والشِّرك شركان: شرك أكبر يخرج مِنَ الملَّة، وشرك أصغر لا يُخرج مِنَ الملَّة.

وذكر العلَّامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ حدَّ الشِّرك الأكبر الَّذِي يجمع أنواعه وأفراده أَنْ يصرف العبد نوعًا أو فردًا من أفراد العبادة لغير الله، فكلٌّ: اعتقاد، أو قول، أو عمل ثَبَتَ أنَّه مأمور به مِنَ الشَّارع فَصَرْفُه لله =

وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [سُورَةُ لُقْمَانَ] (١٠)، وقال

=

وحده توحيد وإيمان وإخلاص، وصَرْفُه لغيره شركٌ وكفرٌ، وهذا ضابطٌ للشِّرك الأكبر لا يشذ عنه شيء وأمَّا حدُّ الشِّرك الأصغر فهو: كلُّ وسيلة وذريعة يتطرَّق منها إلى الشرك الأكبر، من: الإرادات، والأقوال، والأفعال التي لم تبلغ رتبة العبادة» «عقيدة المسلم» (١/ ٥٣٦).

(١٠) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [سُورَةُ لُقْمَانَ] «ووجه كونه عظيمًا، أنَّه لا أفظع وأبشع ممَّن سَوَّى المخلوق مِنْ تراب، بمالك الرِّقاب، وسوَّى الذي لا يملك مِنَ الأمر شيئًا، بمن له الأمر كلّه، وسوَّى الناقص الفقير من جميع الوجوه، بالرَّبِ الكامل الغني من جميع الوجوه، وسوَّى من لم ينعم بمثقال ذرَّة بالَّذِي ما بالخلق مِنْ نعمة في دينهم، ودنياهم وأخراهم، وقلوبهم، وأبدانهم، إلَّا منه، ولا يصرف السُّوء إلَّا هو، فهل أعظم مِنْ هذا الظُّلم شيء؟؟!» «تيسير الكريم الرَّحمن» (ص٦٤٨).

عز وجل: ﴿ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ﴾[سُورَةُ البَقَرَة]، وكذا أخذ مال الغير بغير حق أو اغتصاب شيء مِنْ أرضه أو الاعتداء عليه وهو أيضا كبيرة من الكبائر ومعصية لله، وهو والعياذ بالله ناشئ عن ظلمةٍ في القلب لأنَّه لو استنار قلبه بنور الهدى لاعتبر قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ [سُورَةُ غَافِر].

وقال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ ﴾ [سُورَةُ الحَجّ]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سُورَةُ إِبرَاهِيم]، وقال تعالى:﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ [سُورَةُ الفُرقَان].

وفي «صحيح مسلم» (٢٥٧٧) عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال: «يقول الله تعالى: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى

نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا»[١١] الحديث.

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ

---

(١١) ومعنى أنَّ الله حرَّم الظُّلم على نفسه هو كما قال الإمام ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنَّه منع نفسه مِنَ الظُّلم لعباده كما قال عز وجل: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[قٓ: ٢٩]، وقال: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٠٨]... وهو مِمَّا يدلُّ على أنَّ الله قادر على الظلم ولكن لا يفعله فضلا منه وجودا وكرما وإحسانا إلى عباده» «جامع العلوم والحكم ص ٢٢٣».

والشَّيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا المقطع ذكرَ الظُّلم بأنواعه الثَّلاثة، وقال في موضع آخر: «فإذا سلِم العبدُ مِنْ أنواع الظُّلم: ظلم الشِّرك، وظلم المعاصي، وظلم العباد في أنفسهم أو أموالهم أو أعراضهم، إذا سَلِم مِنْ هذه الأنواع الثَّلاثة حصل له الأمن الكامل، والاهتداء الكامل في الدُّنيا والآخرة »«مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢/ ٢٥٤).

الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري (٢٤٤٧) ومسلم (٢٥٧٨).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ» رواه البخاري (١٠)، ومسلم(٤٠).

وهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدل على وجوب الحذر من الظلم في الأنفس والأعراض والأموال لما في ذلك من الشر العظيم والفساد الكبير والعواقب الوخيمة، كما تدل على وجوب التوبة إلى الله سبحانه مما سلف من ذلك والتواصي بترك ما حرَّم الله من الظلم وغيره من سائر المعاصي.

وَفَّقَنِي الله وإيَّاكم لمحاسن الأخلاق وصالح الأعمال، وجنِّبنا مساوئ الأخلاق ومنكرات الأعمال، وَهَدَانا صِرَاطه

المستقيم؛ إنَّه جوادٌ كريم[١٢].

---

(١٢) هذه دعوات مباركات من الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد شهد له القريب والبعيد بحسن خلقه ورفيع أدبه.

وفي هذا الدُّعاء اقتداء بخاتم الأنبياء ﷺ، فقد كان مِنْ دعائه ﷺ: «وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ » رواه مسلم (٧٧١).

فبادر أخي الحبيب إلى تصحيح الأخطاء والهفوات، واسأل الإعانة من ربِّ الأرض والسَّموات، وبادر إلى التَّوبة قبل الممات، فاليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل.

ولكن قد يقول قائل: إنَّ هذه الأخلاق السَّيئة لا يمكن تغييرها، فالجواب ما قاله العلماء: «.. ولو صحَّ ذلك لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات، وكيف يُنكر هذا في حقِّ الآدمي وتغيير خُلُق البَهيمة ممكن، إذ ينقل البازي من الاستيحاش إلى الأنس، والكلب مِنْ شَرَه الأكل إلى التَّأدُّب والإمساك والتخلية، والفَرَسُ من الجماح إلى =

=

السلاسة والانقياد، وكلّ ذلك تغيير للأخلاق، فأجدر بالإنسان أن يتغير بالرياضة خلقه، وذلك بأن لا يقهر هواه العقل ولا يغلبه، بل يكون هو الضَّابط له والغالب عليه، وذلك ممكن فإنَّه رُبَّما يستولي الغضب على المرء بحيث لا يقوى على دفعه، وبالرِّياضة يعود إلى حدِّ الاعتدال وهو المراد بتغيير الخُلُق، فدلَّ أنَّ ذلك ممكن والتَّجربة والمشاهدة تدلُّ على ذلك دلالة لا شك فيها» «جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب» (ص ١١).

وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكما يكون الخُلُقُ طبيعة، فإنَّهُ قد يكون كسباً، بمعنى أنَّ الإنسان كما يكون مطبوعاً على الخُلُقِ الحسن الجميل، فإنَّه أيضاً يُمْكن أَنْ يتخلَّق بالأخلاق الحسنة عن طريق الكسب والمرونة.

ولذلك قال النَّبِيُّ ﷺ لأشج عبد القيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا أَشَجُّ إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقَدِيماً فِيَّ أَوْ جَبَلَنِي اللهُ عَلَيْهِمَا؟

قَالَ: «بَلْ جَبَلَكَ اللهُ عَلَيْهِمَا».

=

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

=

قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ» «مكارم الأخلاق» (ص ١٣).

«وقيل: المُزَاولات تُعْطي المَلَكَات.

ومعنى هذا: أنَّ من زاول شيئًا اعتاده، وتمرَّن عليه صار مَلَكَة وسَجِيَّة وطَبِيعَة» «عُدَّة الصَّابرين» (ص١٩).

وفي الختام:

اللهم اجعل في قلوبنا نوراً، وفي ألسنتنا نوراً، وفي أسماعنا نوراً، وفي أبصارنا نوراً برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت، اللهم طهِّر قلوبنا من النِّفَاق، وألسنتنا مِنَ الكذب والفحش يا ربَّ العالمين، اللهم حبِّب إلينا الإيمان وزيِّنه في قلوبنا وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا مِنَ الرَّاشِدِين.

الفِهرِس

المقدمة..... ٥
ترجمة مختصرة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ... ١٢
الوصية بتقوى الله عزَّ وجلَّ..... ٢٠
التَّحذير من الغِيبَة..... ٢٥
التَّحذير من النَّمِيمة..... ٣٦
التَّحذير من الحسد..... ٤١
التَّحذير من الظُّلم..... ٤٥
الخاتمة..... ٥٣
الفهرس..... ٥٤

تصميم الغلاف أحمد الخولي ٠٠٢-٠١٠٠٥٨٣٢٨٥٢

دار الفرقان
للنشر والتوزيع